المترجم وسيطا: المفهوم والتطور

Translator as Mediator : The Concept and its Evolution

طارق صمّاري1،*
1 جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر ،tarek.semmari@doc.umc.edu.dz

تاريخ الإيداع: 2022/09/01 تاريخ المراجعة: 2023/06/09 تاريخ النشر: 2023/10/10

ملخص:
تسعى هذه الورقة للبحث في مفهوم المترجم وسيطا، وهو مفهوم يبدو في ظاهره بديهيا وذلك لأنّه لم ينل الحظ الوافي من البحث لتفسير مساره التطوري منذ بدايات تناوله ضمن الدراسات الترجمية إلى الوقت الراهن. فهذه الدراسة تعرض أولا تعريفا عاما لهذا المفهوم من الجانب اللغوي، ثم تحاول تقفي أثره تاريخيا منذ الأعمال الأولى متتبّعة الطريق الذي سلكه انطلاقا من العلوم الاجتماعية النفسية إلى ولوجه عالم الدراسات الترجمية، ثم تتناول في الخطوة الثالثة بالمنهج الوصفي والتحليلي وروده وتطوره ضمن ميدان الترجمة انطلاقا من التحول الثقافي الذي عرفته الدراسات في هذا المجال مبرزة التحولات الكبرى التي شهدها استعمال المفهوم إلى غاية الوصول إلى الوساطة الموسومة بالأيديولوجيا أو تدخل المترجم.

الكلمات المفتاحية: الوسيط، الوساطة، التحول الثقافي، الأيديولوجيا، اختفاء المترجم، تدخل المترجم

Abstract:
This paper searches the notion of translator as mediator. This concept is rooted in translation studies but has never been the object of an exhaustive study. First, the paper gives a general linguistic definition of the concept. Then, it tries to retrace the way the concept has taken starting from the social and psychological sciences until it reaches the translation studies field. Last, it tackles, using a descriptive and analytical method, its usages and evolution in the translation studies since the cultural turn. It also shows the most significant changes that marked the use of the concept of mediation represented in what is known as ideological mediation or translator intervention.
***Key words**: Mediator, Mediation, Cultural turn, Ideology, Translator's invisibility, Translator intervention*

* المؤلف المراسل.

تقديم:

رغم أنّ الترجمة ممارسة لغوية ضاربة في القدم، إلاّ أنّ التيارات اللّسانية المختلفة ظلت تتجاذبها وتنسبها لنفسها معتبرة إياها فعلا لغويا محضًا. وهذه نظرة ميّزت الدراسة التي تناولت الترجمة سواء كممارسة أو كمنتوج أو كعملية [1]. ولقد ساهمت الترجمة تاريخيا في التواصل الإنساني وجعلت الاطلاع على النصوص (المكتوبة أو المنطوقة) ممكنا حتى وإن اختلفت اللغات. ورغم الأهمية البالغة لهذا الضرب من النشاط اللغوي، لم يتم التطرق إليه كموضوع بحث أكاديمي مستقل إلاّ مع مطلع النصف الثاني من القرن العشرين فيما يعرف بالدراسات الترجمية Translation Studies أو ما يصطلح عليه بالفرنسية Traductologie، والفضل في هذا يعود لجايمس أس هولمز James S Holmes (1924-1986) الذي عرّفه بأنّه موضوع البحث الذي يُعنى بالمسائل المرتبطة بالترجمة[2]. في مقدمة كتاب Translation, History and Culture (1990) وهو مجموعة مقالات دعا الباحثان سوزان باسنت Susan Bassnett وأندريه لوفافر André Lefevere إلى حتمية إخراج الترجمة من قوقعة النظريات اللسانية التي وإن انتقلت من مستوى الكلمة كوحدة ترجمية إلى النص إلاّ أنها لم تتجاوزه[3]، كما أكّدا على ضرورة دراسة الترجمة ضمن نطاق أوسع من المقارنة بين الأصل والترجمة والأخذ بعين الاعتبار النص في بيئته الثقافية مع التركيز على التفاعل بين الثقافة والترجمة [4]. هذا الانتقال من الترجمة كنص إلى الترجمة كثقافة وسياسة هو ما أطلقت عليه ماري سنل هورنبي Mary Snell-Hornby في مقالها الموسوم بـ "التحول الثقافي Cultural Turn"، والذي يعرّفه جيريمي ماندي Jeremy Munday أنّه المصطلح الذي يُعبّر ضمن الدراسات الترجمية على التحول نحو تحليل الترجمة من منظور الدراسات الثقافية[5].

ولأن الترجمة ممارسة تستدعي كفاءات مختلفة، كان لازما أيضا لدراستها أن تلجأ لاستثمار معارف متنوعة من مجالات عدّة وبطرق شتى كما توضحه خريطة هولمز للدراسات الترجمية. وقد تطور الدرس الترجمي لينتقل إلى الفاعل المسؤول على العملية الترجمية، أي المترجم. هذا الأخير أصبح مركز اهتمام قسم من الدراسات الترجمية يطلق عليه لفظ 'دراسات المترجم' Translator Studies [6] كما يبيّنه مخطط أندرو تشسترمان Andrew Chesterman . وهي دراسة تسلّط الضوء على الجوانب الثقافية والعرفانية والاجتماعية التي تتداخل في ذات المترجم، فتتناولها بالدراسة والتحليل كل على حدا. ومع زيادة الوعي بالاختلافات الثقافية والأيديولوجية، أصبحت الثنائية لغة/ثقافة مكونا أساسيا في الدراسات الترجمية لتشمل النسوية ومابعد الكولونيالية وغيرها.

تقول ميكاييلا ولف Michaela Wolf: "the translator is no longer a mediator between two different poles, but her/his activities are inscribed in cultural overlappings which imply difference" [7]

هذه الفكرة تعزّز لدينا فكرة الوساطة التي تتعدّى الجانب اللغوي، فالنفي في قول ولف (لم يعد المترجم مجرد وسيطا) يؤكد تجاوز الترجمة للنقل اللغوي المنحصر في إبدال رموز لغوية بأخرى، لتصير عملية تشابك ثقافي كاشف للاختلافات. انطلاقا من هذا الطرح تتجلّى أهمية دور المترجم كوسيط في العملية الترجمية وهو ما يسعى هذا المقال لإبرازه، والإجابة على أهمّ الأسئلة التي طبعت تناول مفهوم المترجم كوسيط في الدراسات الترجمية.

1- الوسيط لغة واصطلاح

الوساطة لغة من المصدر وسط، ووساطة هي الشفاعة والوساطة بين متخاصمين دخول طرف بين طرفين متخاصمين لإنهاء الخصومة بينهما صلحا والوسيط المتوسط بين خصمين أو المتبايعين أو المتعاملين[8]. أما لفظ Mediator في اللغة الإنجليزية فمشتقّ من الكلمة اللاتينة medius أي في الوسط (middle) أو من الجذر اللاتيني mediare الذي يعني أن تكون في الوسط أو أن تقسم نصفين أو تتوسط أو أن تقوم مقام الوسيط[9]. وفي اللغة الفرنسية لا يختلف المعنى كثيرا عما سبق ذكره فـ médiateur هو من يلعب دور المتوسط أو الحكم أو المصلح، وهو أيضا الشخص المتوسط الذي يُختار لإيجاد حل بين متخاصمين لتسهيل التفاوض[10]. تشترك التعريفات السابقة في اللغات الثلاث في كون الوسيط طرفا يتوسط بين طرفين، ويختلف هذا التوسط باختلاف الأطراف المعنية والهدف من الوساطة.

أما في الشقّ الاصطلاحي، فيستخدم مصطلح وسيط في مجالات سنعرضها على نحو مقتضب. فنجد الوسيط الديني، وذلك في الثقافة المسيحية، إذ أنّ أول ما استعملت كلمة وسيط في هذه الثقافة كانت للدلالة على المسيح[11] الذي كان يضطلع بمهام الوسيط بين الله والبشر، وهنا تغيب فكرة الصراع بين الطرفين وتبرز الملكة الفريدة للشخص الوسيط في قدرته على نقل تعاليم الله للبشر، وهو ما ينطبق على دور المترجم الذي يحاول تحقيق التواصل بين طرفين يختلفان في اللغة وقد يختلفان في الرؤى والقيم. ثم الوسيط القانوني، وهو الأكثر شيوعا، وما يميز هذا الاستعمال هو حضور عنصر الخلاف بين أطراف الوساطة وسعي الوسيط لتقريب وجهات النظر للوصول إلى حل[12]، وهنا أيضا يتقاطع مع دور المترجم ضمن النظرة الترجمية التي ترى العلاقات بين اللغات من وجهة نظر علاقة قوة وهيمنة. وهناك الوسيط الاجتماعي الذي يعمل ضمن النطاق المجتمعي، وقد يكون شخصا يعيّنه قاضٍ قصد فضّ نزاع عائلي، وقد يكون مترجما مرافقا لمهاجر يسهل له التعامل مع مختلف الهيئات الحكومية. وفي كل الحالات، يظل مسعى الوسيط الاجتماعي هو البناء والإصلاح بطلب من أحد الأطراف. وكذلك الأمر بالنسبة للمترجم، فهو شخص يتم اللجوء إليه لإجراء الحوار. وأما آخر الاستعمالات التي نتطرّق لها هو الوسيط الثقافي، ورغم أنّ الفارق لا يبدو جليا بين الوسيط الاجتماعي والثقافي، غير أنّ هذا الأخير يتمثل دوره، في أكثر التعاريف شيوعا، في محاولة جعل الثقافة متاحة للجميع. والوسيط الثقافي مهنة معترف بها في كثير من الدول وتخصص يُدرس في الجامعات خاصة في الدول التي تتميز باختلافات ثقافية.

تهدف التعاريف عامة لضبط المصطلح وتحديد معالمه وما يميزه عن غيره، ولطالما كانت التعاريف اللغوية منطلقا لتأسيس المصطلح، ذلك أنّ في كل تعريف اصطلاحي بعض الآثار من التعريف اللغوي، وهذا ما وقفنا عليه في تناولنا للتعريف اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الوسيط.

2- تجليات تناول مفهوم 'الوسيط' في الكتابات الترجمية

إن تناول مفهوم الوساطة Mediation في الترجمة قديم، ولكن النظر له من زاوية الدراسات الترجمية يتطلب منا النظر في أدبيات الحقل الترجمي، مع العلم أنّه يتعذّر علينا الفصل فيما إذا كان المفهوم قد ظهر بادئ الأمر في الثقافة الفرنكوفونية أم في الثقافة الأنجلو سكسونية. وسيقتصر البحث على تقصّي المصطلح انطلاقا من ثمانينيات القرن الماضي إلى يومنا هذا.

بنينا فرضيتنا على أنّ أول استعمال لهذا المصطلح كان باللغة الإنجليزية، وهنا نقصد استعماله في حقل الدراسات الترجمية، وليس توظيفه على وجه الإجمال، وقد استُثْمِرَ المصطلح في ميدان الترجمة بعد اقتراضه من العلوم الاجتماعية واستعمل وفق منظور نفسي اجتماعي تقليدا للفكر الأمريكي. فعلماء الترجمة في هذه البيئة الفكرية لجأوا إلى استخدام مصطلح الوساطة من جانب لغوي فحسب لتوصيف عمل المترجم كما نجده عند جورج شتاينر George Steiner (1975) والذي يصف المترجم بالعنصر الوسيط المزدوج اللغة [13] bilingual mediating agent. وبالرغم من التعالق الواقع دائما بين مصطلح الوسيط والمترجم لم يحدث تناول نظري علمي لهذه العلاقة إلا مع بداية الثمانينيات من القرن العشرين والذي شهد ما يعرف بالتحول الثقافي Cultural Turn في الدراسات الأدبية ومنها إلى الدراسات الترجمية، والذي عرف إسقاط مفاهيم الوسيط الاجتماعي والوسيط الثقافي على دور المترجم. ولعل أول عمل تناول هذا الطرح هو كتاب " The Mediating Person : a Bridge between Cultures" في سنة 1981 [14]، وهو عمل مهم للغاية، لأنّه أول عمل لعلماء اجتماعيين ونفسانيين يشير إلى الرابط بين عمل الوسيط وعمل المترجم ، وكذلك لأن عالما مختصا في الترجمة كدافيد كاطان David Katan قد استشهد به كمرجع رئيسي في كتابه " Translating Cultures. An Introduction for Translators, Interpreters, and Mediators" الصادر في 1999 عند تعريفه لمصطلح الوسيط الثقافي. وعلى صعيد آخر، هناك فئة من الباحثين في الثقافة الفرنكوفونية تناولوا المصطلح ضمن سياق التواصل بين الثقافات، على غرار جان ريني لادميرال Jean-Réné Ladmiral [15] و ميشال بالار Michel Ballard [16] وجورج باستين George Bastin [17] حيث يُرى المترجم على أنه ميسِّرٌ للتواصل الثقافي. فالوساطة حاضرة في الترجمة وإن لم تكن ظاهرة، وهو مايثيره لورانس فينوتي Laurence Venuti عند تناوله مفهوم اختفاء المترجم "Translator's Invisibility" [18].

علاقة المترجم بالوساطة والثقافة قائمة على حجج مبرّرة، فهذا ستيفان بوشنر Stephen Bochner في مقاله يشير إلى المقارنة التي يوردها الأنثروبولوجي أوطو كلينبرغ Otto Klinberg بين المترجم والوسيط الثقافي :

> " بالنسبة لكالينبرغ وآخرين، تتمثل المساهمة الرئيسية للشخص الوسيط في تقديم ثقافة لأخرى بشكل أمين ودقيق ومتعاطف. والنموذج الذي يفضله هؤلاء الكتاب هو المترجم الذي يجعل من الوصول إلى نظام أدبي ما ممكنا بالنسبة للأفراد الذين لا يتقنون اللغة التي كُتب بها النص" [19].

وهنا يتجلى لنا وجه المقارنة بين دور المترجم والوسيط، غير أن النظرة السائد عن دور المترجم آنذاك تحد من حرية المترجم وتقيده على الصعيد اللغوي، عكس الوسيط الذي يتوفر على كل الوسائل والحرية للوصول إلى حل مرضٍ، وجعلت هذه المقارنة تتصف بشيء من التعارض، لأنّ أصل مهمّة المترجم هو نقل الرؤى على اختلافها وليس العمل على تقريبها على حساب اللّغة، وإلاّ وقع في فخ خيانة الأمانة.

في السياق ذاته، يقول طافت Taft في تعريفه للمترجم كوسيط وإحصائه للكفاءات الواجب توفرها في الوسيط الثقافي:

" هو الشخص الذي يسهّل التواصل والتفاهم والعمل بين الأشخاص أو المجموعات التي تختلف في اللغة والثقافة. فيتحقّق دور الوسيط من خلال تفسير التعبيرات وتصورات النوايا وتوقعات كل مجموعة ثقافية للأخرى، أي من خلال إنشاء وإقامة عملية التواصل بينها. ولكي يكون الوسيط بمثابة همزة وصل بهذا المعنى، يجب أن يكون قادرا على المشاركة إلى حد ما في كلتا الثقافتين. وبالتالي يجب أن يكون الوسيط إلى حد ما ثنائي الثقافة"[20].

الملاحظ أنّ مصطلح 'المترجم وسيطا' بدأ استخدامه في الميدان الاجتماعي والنفسي والثقافي، وهو ما ولّدَ النظرة المتناقضة بين عمل المترجم والوسيط من حيث الحرية المتاحة لكل واحد منهما، ولكن مع التحول الثقافي الذي شهدته الدراسات الترجمية بدأ الاهتمام بالتنظير لهذا المفهوم.

أول ما قد يتبادر للأذهان هو أنّ مفهوم المترجم وسيطا متأصّل في الدراسات الترجمية وملازم لها، وهو ما يفترض وجود تعريف نظري يتناول هذا المصطلح، غير أنّ الأدبيات الأولى لهذا الحقل الدراسي خلت من أي تعريف من هذا القبيل، يضاف إلى ذلك قلّة معاجم المصطلحات الترجمية. كما أنّ أكثر الموسوعات موثوقية في عالم الترجمة "Routledge Encyclopedia of Translation Studies" في نسختها الأولى الصادرة سنة 1998 لم تخصّص مدخلا خاصة بالوساطة أو الوسيط [21]. وللبحث عما قد يعين على تعريفهما كان لزاما البحث في مقاربات قريبة، على غرار المقاربة التواصلية "Communicative Approach" [22] أو المقاربة الوظيفية "Functional Approach" [23] حيث أن باحثا مثل يان مايسن Ian Mason يدعو إلى تجاوز النظرة القائمة على اعتبار المترجم مجرّد فاعل لغوي يقتصر دوره على فك الرسائل وإعادة تشفيرها.

دعت المقاربة الوظيفية إلى اعتبار العملية الترجمية فعل تواصل اجتماعي[24] وتفاهم ضمن سياق محدد، ومن أهم الدعاة لهذه المقاربة كاتفورد Catford و نورد Nord ومايسن وغيرهم، والذين على اختلاف أهدافهم أجمعوا على أنّ السياق يكتسي أهمية كبرى في العملية الترجمية، وشدّدوا على ضرورة اعتبار هذه العملية نشاطا عابرا للثقافات transcultural، وأنّ البناء اللغوي للنص الهدف يتحدد وفق الهدف المرجو بلوغه [25].

وبوسعنا أن نستشفّ معنى الوساطة في تعريف كانال Canale من حيث ما يحددها " underlying systems of knowledge and skill required for communication" أي النظم الأساسية للمعارف والكفاءات المطلوبة للتواصل [26].

ظل الحقل الترجمي يتناول مفهوم الوساطة بشكل غير مباشر وصريح إلى غاية التسعينات مع كتاب كاطان 1999 الذي أشرنا إليه آنفا، وقد أضافت موسوعة روتلدج للدراسات الترجمية Routledge Encyclopedia of Translation Studies لاحقا في نسختها لعام 2009 مدخلا جديدا يتناول مفهوم الثقافة Culture قدمه كاطان نفسه وفيه إشارة صريحة لمصطلح وسيط Mediator مقابلا للمترجم Translator [27].

يرى كاطان أن علماء الترجمة قد طوروا من مفهوم الثقافة ليتجاوز البناء الأنثروبولوجي فحسب، وعليه يلعب المترجم دورا معقدا بانخراطه في ثقافتين في آن واحد. وهنا كاطان يستلهم من العالم الأميركي جنكس Jenks الذي يرى في الثقافة نظاما متكاملا يسعى لإعادة فهم الرموز النصية حسب السياق ووضعية الفرد [28]. وعليه نستخلص من هذا الطرح نقطتين هامتين: الأولى أنّ المترجم يتخلى عن انتمائه لثقافة واحدة ويجتهد في التفاوض حول وضعية ثقافية مختلفة، والثانية هي التشكيك في النظام الثقافي نفسه حيث يتجاوز المترجم دور مسهل التواصل لينخرط في دور أكبر وهو الفاعل المشارك في إعادة بناء العالم.

انتقال المترجم من مجرد ناقل لغوي إلى فاعل أكثر انخراطا في العملية التواصلية فكرة ناجمة عن الأثر الذي يتركه عمل المترجم في جعل قرائه يفكرون في الأنظمة والأنساق الثقافية لنصوص الانطلاق والوصول. بالإضافة إلى زيادة الوعي لدى المترجمين أنفسهم بالبعد الاجتماعي اللغوي لعملهم. ومع بداية هذه الألفية الجديدة شهدت النقاشات العلمية في الأوساط الترجمية ميلا نحو العملية الملتزمة، أي أن المحرك الأساس للفعل الترجمي هو نتاج وتأثر بموازين السلطة pouvoir والقوة puissance المترتّبة على التحول الثقافي Cultural Turn.

3- الوساطة في حقل الدراسات الترجمية

أعتقد أن أول عمل ترجمي بحت تناول المترجم كوسيط هو عمل حاتم باسل ويان مايسن (في 1990 [29] و1997[30]) وأما العمل الذي تصدى لتعريف مفهوم الوساطة بشكل مباشر فهو كتاب "المصطلحات المفتاحية في الدراسات الترجمية" "Key Terms in Translation Studies" لصاحبه جيوسيبي بالومبو Guiseppe Palaumbo وقد ورد فيه مدخل خاص بالوساطة Mediation.

في تعريفه، ولأول مرة في الدراسات الترجمية ضمن قاموس خاص، يبدأ الباحث بالومبو بالإشارة إلى دور المترجم كوسيط بين الأصل وترجمته، وهو موضوع طالما عولج من زوايا مختلفة، وأما الفكرة القائمة على الوساطة فقد استندت للمقاربات التي ترى الترجمة من منظور تواصلي. فالمقاربة الوظيفية تدرس دور المترجم كوسيط بين النصوص وبالضبط بين الأهداف المرجوة من كل نص سواء الأصل أو الهدف، حيث تصير هذه النصوص بمثابة قطبي الوساطة. وفي نفس التعريف، يقتبس بالومبو من الباحثين مايسن وحاتم تعريفهما للوساطة في الترجمة على أنّها تتجاوز الحدود اللغوية والثقافية لتندرج ضمن منظور إيديولوجي [31].

يؤكد بالومبو على التحول في الفكر الترجمي الذي صار يولي الاهتمام بالعنصر البشري الذي يقف خلف العملية الترجمية التي تتجاوز الجانب اللغوي[32] ، على الرغم من أنّ ثنائية اللغة/الثقافة كانت جزء من الدراسات الترجمية منذ النصف الثاني من القرن العشرين. وضمن منظور جديد يرى اللغة والثقافة مرتبطتين على نحو معقّد وينظر إلى اللّغة على أنّها فعل اجتماعي، وعليه يصبح للمفهوم (الوساطة) بعد بين لساني interlinguistique وبين ثقافي interculturel ما يزيد من التأكيد على دور المترجم كوسيط في عملية التواصل التي تتأثر بالهوية الفردية والاجتماعية للمترجم أو الترجمان.

عرفت الدراسات الترجمية منذ الستينيات حضور إشكالية العامل الثقافي مع يوجين نيدا حتى قبل تأسيس ما أُصطلح عليه لاحقا بعلم الترجمة أو الدراسات الترجمية. ومع التحول الثقافي في بداية التسعينات بدأ الاهتمام بالمترجم يصبح جزءا هامًا في العملية الترجمية وهو ما نجده في أعمال ماري سنال هورنبي-Mary Snell Hornby وسوزان باسنت وأندري لوفافر وغيرهم [33].

في 2002، دعا جان لويس كوردونيي Jean-Louis Cordonnier إلى النظر بطرق مختلفة إلى اللغة والثقافة المعنيتين خلال عملية الترجمة. وحتى هذه النظرية العلمية للترجمة تختلف وتتأثر بلغة وثقافة الباحث، وهو ما جعلنا نميز بين نزعتين ظلتا تطبعان التعامل مع دور المترجم كوسيط. الأولى ترى اللغة والثقافة مكونين منفصلين موسومة بالفكر النفساني الاجتماعي الأول الذي لا يعتبر المترجم وسيطا لانحصار دوره في الجانب اللغوي، ولعدم وجود هامش لحرية تحركه حفاظا على الأمانة للنص الأصل، وهو ما عبر عنه ستيفانو ماروني Stefano Marrone 1993 حين شرح الأدوار التي يضطلع بها المترجم أو الترجمان مؤكّدا أنّ له مهمتين أساسيتين هما : « scrupulous translator versus cultural mediator » وباستعماله كلمة versus فهو يقابل بين دور المترجم ودور الوسيط[34]. وعلى نفس المنوال يكتب أنثوني بيم Anthony Pym[35] أن الوسطاء بين الثقافيين يمكن لهم تجاوز الترجمة البسيطة، وإضافته للصفة 'بسيطة' simple هو تأكيد منه على أنّ دور الترجمة محدود إذا ما قورن بدور الوساطة. وأما النزعة الثانية، فترى المترجم مفاوضا بين اللغات والثقافات باعتبار دوره الجوهري في تقريب الرؤى لإصلاح مشاكل التواصل بين العوالم المختلفة اللغات [36].

ارتبطت العملية الترجمية بمجالات متفرّقة فكان لذلك أثر كبير في الدرس الترجمي الحديث، وها هما الباحثان لانس هوسن Lance Hawson وجاكي مارتن Jacky Martin في كتابهما الصادر سنة 1993 المعنون "Redefining Translation : the Variational Approach" يدعوان إلى البحث في وضعية المترجم Translator position في/و بالنظر للغات والثقافات langues cultures التي يشتغل بها. في هذا الكتاب لا يفصل الباحثان بين اللغة والثقافة بل يستعملانهما مرتبطتين langues Cultures (ويرمزان لهما اختصار بـ CL) ويصطلحان على المترجم فاعل الترجمة Translation Operator (ويرمزان له اختصارا بـ TO) الذي يسعى إلى احتلال مكان وسط بين نظامي اللغتين والثقافتين، ومنه يأتي تشبيه المترجم بالوسيط كناية على دوره، فيقولان: " يسعى فاعل الترجمة [المترجم] إلى احتلال المنطقة الوسطى، ورغم هذا تجده متجذرا بشكل أو بآخر ضمن لغة/ثقافة واحدة، الوجود في الوسط ما هو إلا صورة تعكس مقدار الكفاءة" [37].

وعليه فإن التوسط حالة منشودة يسعى المترجم لإدراكها رغم صعوبة تحقّقها، فالمترجم يجد نفسه منحازا بشكل أو بآخر لـ لغة/ثقافة. ويتساءل الباحثان كيف يمكن إذن تعريف كفاءة المترجم التي تُقاس في نظرهما من خلال قدرته على تحليل النظم الثقافية ومقارنتها وتحويلها، مع احترام كل من القوى المتضاربة داخل نظام اللغة/الثقافة الواحد، والتفاعل بين هذه القوى حيث اللغتان/الثقافتان على اتصال. وهذا يعني أن المترجم يعمل باستمرار في إطار نظام كل لغة/ثقافة بشكل منفصل، وفي نفس الوقت على إجراء مقارنات وتحويلات ترسم معالم نشاطه، وبالتالي لا يمكن أبدًا أن يكون فاعل الترجمة(المترجم) TO آمنًا في وضعيته، وإذا

اكتسب الكفاءة، فإن هذه الكفاءة هي جزئيًا قدرته على التفكير والتشكيك في دوره كوسيط [38]. وهنا يضيف هاوسن ومارتن أنّ المترجم مطالب بإنشاء وإعادة وضع روابط لم تكن موجودة سابقا بين نظامي اللغة/الثقافة محل الترجمة، وهو ما يعكس القدرة على لعب دور الوسيط الذي يحاول إيجاد الحلول للاختلافات الموجودة بين الأنظمة اللغوية والثقافية المختلفة.

ثم تطور مفهوم المترجم كوسيط في فترة لاحقة ليشمل تدخل المترجم Translator intervention الذي شكّل نقطة انطلاق للعديد من الأبحاث في هذا الشأن. أضف إلى هذا مسألة موقع المترجم translator position في العملية الترجمية، والذي إن سَهُلَ معرفته في مرحلة التحليل ضمن نظام لغة/ثقافة الانطلاق فمن الصعب تحديده في مرحلة المقارنة، فهو في حركة ذهاب وإياب بين النظامين، ويصير تحديده في مرحلة التحويل أصعب لأن المسافة التي يحتلها بين النظامين غير واضحة، فهو دائما ما يكون أقرب لنظام على حساب نظام آخر.

4- الوساطة وتدخل المترجم

تقول كريستينا شافنر Christina Schäffner أن الوساطة شرط أساسي في عمل المترجم: " in order to fulfil this role, translators need to be competent mediators[39] وعليه فهو المسؤول عن إعادة إنتاج الرسالة آخذا الاختلاف الثقافي بعين الاعتبار[40] . وبمعنى آخر، تقول شافنر أن المترجم هو باني جسور التواصل Bridge builder for communication .

لقد ظلت هذه المسألة رهينة النزعتين السابقتي الذكر، وهنا تشرح فاليرو غارسيس Valero-Garces السبب قائلة أنّ دور المترجم ظل يتراوح بين من يعتبره مجرد شخص محترف مسؤول عن تحويل رسالة من لغة إلى أخرى محترما في ذلك الأمانة والملاءمة، وبين من يوكل له مهمة سد الفجوات filling the gaps بين اللغات والثقافات ويمنحه دورا أكبر في إرساء التفاهم بين الأشخاص والشعوب التي تجهل لغات بعضها البعض. فهي تدعو المترجم إلى تجاوز دور القاموس المتنقل walking dictionnary والسعي الحثيث لتجاوز الوضعيات الثقافية لإنتاج نصوص شفهية أو مكتوبة تعزز التفاهم [41].

وتأييدا لما سلف ذكره، يناقش كاطان هذه الفكرة فيقول: able to mediate the non-converging "world-views or maps of the world, so allowing the participants to cooperate to the degree they wish [42]. وهو تأكيد على الدور البين ثقافي للمترجم الذي يحاول تقريب رؤى العالم من خلال عمله باعتباره وسيطا يروم خلق جو التعاون بين طرفي العملية الترجمية.

في نفس السياق، يرى لورانس فينوتي ، وهو من رواد علماء الترجمة الذين صبّوا اهتمامهم على اللغة والثقافة والأيديولوجيا وعلاقتها بالترجمة، أنّ الوساطة ظاهرة ترجمية حاضرة في كل مرحلة من مراحل العملية الترجمية، من اختيار النص الأجنبي المراد ترجمته، إلى اختيار استراتيجيات الترجمة إلى التحرير والمراجعة والقراءة، كل هذا يتم في إطار القيم الثقافية الدارجة في الثقافة الهدف[43]. كما يضيف أن الفروق اللغوية

والثقافية لا تضمحل تماما أثناء عملية الترجمة، وعلى المترجم العمل عليها سواء بتقريب النص من لغة وثقافة الهدف من خلال توظيف استراتيجية التوطين أو التقريب domesticating ، أو بالسعي لإبراز الاختلافات وحفظها في النص الهدف، مستعينا باستراتيجية التغريب foreignizing .

يضع فينوتي تعريفه للترجمة ضمن منظور إيديولوجي يتوافق مع نظرة مايسن وحاتم حول الوساطة، فموثوقية الترجمة تستند إلى علاقتها بالظروف الثقافية والاجتماعية التي أُنتجت وقُرئت فيها، علاقة يصفها بالعنيفة في إعادة بناء نص يلائم القيم والمعتقدات والتصورات التي سبقته في لغة/ثقافة الترجمة، ضمن علاقة الهامش والهيمنة التي تتحكم في انتاج النصوص وتلقيها [44]. هذه النظرة تؤكد المسؤولية الأخلاقية ethical responsibility للمترجم كوسيط، فالأخلاقيات Ethics لعبت في السنوات الأخيرة دورا في تسليط الضوء على دور المترجم ضمن ما سيعرف لاحقا بدراسات المترجم Translator Studies[45] .

وباعتبار فينوتي مترجما ومنظرا، فهو يعارض بشدة الترجمة الشفافة التي تمارسها الثقافة المهيمنة ضد ثقافات الأقليات أثناء نقل النصوص، وهي تمحي أجنبية النص وتلحقه بالثقافة الهدف. فاستعمل مصطلح اختفاء المترجم translator's invisibility للتعبير على وضعية المترجم translator position في التقليد الأنجلوسكسوني حيث يتوقع الناشرون والمراجعون والقراء قراءة النص المترجم كالنص الأصلي ولا ينتظرون أن يقدم النص المُترجَم أي خصائص لغوية أو أسلوبية مختلفة، وهو ما يجعل المترجمين يسعون إلى ضمان مقروئية أكبر ملتزمين بمعايير اللغة الهدف. هذا الأسلوب يقود القراء نحو وهم الشفافية ويجعل عمل المترجمين مخفيا invisible[46].

إنّ محو الأجنبي باختيار ترجمة نصوص "الأقلية" والترجمة بأسلوب غير فصيح non fluent، ينبئ عن تموقع positionality المترجم وهنا تؤكد تيموكشكو Tymoczko أيضًا أنّ المترجم يوجد بالضرورة في موقع أيديولوجي في الثقافة الهدف [47]، وهو زعم يتناقض مع الفكرة السطحية للتعامل مع المترجم على أنه "وسيط" أو "متواصل" [48] أو في "مسافة بينية" أو "مساحة ثالثة" هجينة[49] بل إن مستوى احترافيته هو ما يسمح له باتخاذ الوضعية المناسبة بين الثقافتين كما سبق وأشرنا.

تتجلى إشكالية هامش حركة وحرية المترجم كوسيط في العقبات التي تعترض سبيل المترجم، وهي ليست لغوية وأسلوبية فحسب، بل منها الصعوبات الناجمة عن الاعتبارات الاجتماعية والثقافية، وتأسيسا على هذا تقول كورين ويكستين Corinne Wecksteen: « elles obéissent aussi aux schèmes socio-culturelle acceptés par la société à laquelle il appartient» فالترجمة تخضع للسلطة الاجتماعية والثقافية التي تنتمي إليها كما تضيف أن الأيديولوجيا تتحكم في وضعية المترجم لأنّه بمثابة حاجز رقابي entrave censoriale [50] كما يقول غامبييه Gambier وكأنها نوع من الرقابة الذاتية بسبب الهيمنة.

تأخذ الوساطة بهذا التصور طابعا ينأى عن الحيادية والتوسط، وتصبح محاولة لإخضاع طرف لمعايير الإنتاج لدى الطرف الآخر. فينوتي ينوه دائما لتدخل المترجم ويجعل نشاطه ينطبق مع فكرة الوساطة كفعل

موجه متفقا مع مايس وحاتم اللذين عرّفاها كالتالي: «the extent to which translators intervene in the transfer process, feeding their own knowledge, and beliefs into their processing of a text »[51] فالوساطة حسبهما هي مقدار تدخل المترجم في إشباع النص المراد ترجمته بمعرفته ومعتقداته، فأما المعرفة فيقصد بها المعارف اللغوية وغير اللغوية وأما المعتقدات فيقصد بها أيديولوجيا المترجم.

ثم يقسم الباحثان، مايس وحاتم، نموذجها للوساطة إلى نوعين استنادا لاستراتيجيات فينوتي التي هو بدوره استلهمها من شلايرماخر Schleiermacher ، وهي وساطة دنيا minimal mediation [52] ووساطة قصوى maximal mediation [53]. بنهجه الوساطة الدنيا يكون تدخل المترجم في تحوير النص الأصل قليلا فيحافظ على خصائص طبيعته الأجنبية étrangéité، وباختياره الوساطة القصوى يكون المترجم اختار التدخل في العملية الترجمية بما يسمح بتغيير سمات النص الأصل لتتلاءم مع اللغة/الثقافة الهدف، فكلما أشبع المترجم نصه المترجم بمعتقداته كانت ترجمته مصبوغة بالوساطة.

الفهم الجيد لقرارات المترجم يتيح لنا تحليل دوره ضمن نظام مزدوج اللغة والثقافة ويسمح أيضا بمقاربة الوضعية التي يختارها إزاء العملية الترجمية، وهو ما يؤكد دور المترجم كوسيط ضمن الدراسات الترجمية كما يعبر عنه أكثر الباحثين تناولا لهذا المفهوم، وهما مايسن وحاتم اللذان يريان أنّ "المترجم قبل كل شيء وسيط بين طرفين قد يكون التواصل المتبادل بينهما إشكاليا"[54] بتعبير آخر فالهدف الأسمى للمترجم هو ضمان التواصل مهما كانت صعوبة عملية نقل الرسالة من لغة إلى أخرى.

5- تطور مفهوم الوساطة

قبل الانتقال إلى نقد تطور مفهوم الوساطة في الترجمة، يمكن أن نلخص عموما دراسته ضمن الدراسات الترجمية التي انقسمت إلى شقين: الأول عرفاني cognitive والثاني بين ثقافي intercultural وبين لغوي interlingual. يعتني البعد الأول العرفاني بكون الترجمة نشاطا قائما على القصد، بينما البعد البين الثقافي وبين اللغوي فيرجع لطبيعة الترجمة في حد ذاتها. ومن أهم من عرّف الوساطة في بعدها العرفاني هما دو بوغراند De Beaugrande ودراسلر Dressler [55] وهي حسبهما عملية غرس أو تلقين معتقدات وأهداف شخص ما مكان النموذج الخاص بشخص آخر خلال العملية التواصلية. والمقصود بالنموذج هنا هو النموذج العرفاني والتغييرات الممكن حدوثها خلال النقل. وبناءًا على هذا الطرح وضع حاتم ومايسن تعريفهما للوساطة أي مقدار تدخل المترجم في إشباع النص المراد ترجمته بمعرفته ومعتقداته. وأما البعد البين ثقافي والبين لغوي فتفسره طبيعة الترجمة في ذاتها كنشاط ثنائي اللغة وثنائي الثقافة وبإعتبار المترجمين وسطاء ثقافيين.

أهمّ نقطة لم تغفلها كل التعاريف هي الطبيعة التعاقدية contractuel لعملية الوساطة في الترجمة، وهذا راجع إلى الأصل المعجمي لتعريفها كنشاط يقتضي الاستعانة بشخص ثالث لنقل رسالة من لغة إلى أخرى، خاصة في الترجمة الشفهية interpretating، حيث يكون دور المترجم تسهيل التواصل والفهم عبر الثقافات وتتغير وضعيته من ما بين لغتين أو ثقافتين إلى بين طرفين أو أكثر.

إنّ تغير النظرة إلى هذا الطرف الثالث (المترجم) في هذه الوضعية التواصلية الخاصة (بين طرفين يجهل كل منهما لغة الآخر) ضمن أدبيات الترجمة يرجع إلى التغيرات التي شهدها الدرس الترجمي انطلاقا من التحول الاجتماعي ثم الثقافي فمتعدد التخصصات إلى تحول الألفية[56]. وهكذا انتقلت الوساطة في الترجمة إلى التركيز على العامل البشري وتفاعله سواء في المقاصد أو المواقف أو الأهداف وحتى ضمن ثنائية الصراع والسلطة. وهو ما ينطبق على الترجمة بشكليها الشفهية أو المكتوبة وإن كانت غير ظاهرة وأكثر تعقيدا في هذه الأخيرة بسبب تأثير أطراف أخرى متدخلة في عملية الترجمة المكتوبة كالناشرين والمحررين وغيرهم، وهو ما يضيف أسباب أخرى تتخلل العملية الترجمية كالمصالح والسلطة. وهو ما تثيره بويري Boéri في انتقادها للميل العام لاعتبار المترجم الفرد محركا وحيدا للتغيير، ما تراه تقليلا من البعد الجماعي للترجمة والنشاط، فهذا الأخير يتفاعل انطلاقا مما يتشاركه مع الأخرين.

أضحى مفهوم تدخل المترجم جزءا من تعريف الوساطة في الأبحاث الحديثة، فنجد باحثا مثل هوي وانغ Hui Wang يشير صراحة إلى كيفية هذا التدخل في بحثه الصادر سنة 2019 قائلا " يتوسط المترجم عندما يدخل أيديولوجيته خلال العملية الترجمية وهذا لسد الفجوات اللغوية والثقافية والأيديولوجية الملاحظة بين المصدر والمجتمع المستهدف لتسهيل سبل التواصل بين المؤلف والمُستَقبِل النهائي حسبما يرغب به المترجم."[57] هذا التعريف يتشابه إلى حد كبير مع ما سبق وقدمه حاتم ومايسن وقد أضاف له الباحث عنصرا جديدا وهو رغبة المترجم في توجيه فعل الترجمة ويبقى تحديد طبيعة هذا التوجه يخضع لعدة عوامل.

وللبحث في تجليات الوساطة ومظاهرها في الترجمة يجب النظر للنص المُتَرجَم (مكتوبا كان أو شفويا)، فهو جوهر العملية ونتيجتها. والتحديد يجب أن يستند إلى النموذج الوضعي للنص الأصل، وأي انزياح خطابي discursive (والمقصود بالخطابي كمقابل للنحوي grammatical) يُنظر له على أنه شكل من أشكال الوساطة ويعبر عن فهم وتفسير أيديولوجي[58]. يقول هوي وانغ شارحا هذه الفكرة:

> باعتبارها ممارسة خطابية، تكون هناك وساطة في الترجمة عندما يتم تغيير الوضعية المسقطة في النص الأصل بسبب التغييرات الحاصلة في تركيبتها و/أو طرق عرض المعلومات. وإذا كان من غير الممكن تفسير هذه التغييرات النصية بين النص الأصل والهدف بناء على الضرورات النحوية، تعتبر هذه التغييرات علامة من علامات الوساطة[59].

وفي الختام، سيخلص الدارس لمفهوم الوساطة في الترجمة إلى أنّ الاستعارة التي انطلقت بسيطة في تصوير دور المترجم كوسيط، بل شهدت في أوقات عديدة انتقادات كثيرة، حتى أنّ من أهل الاختصاص من دعا إلى الاستغناء عنها واستعاضتها بمصطلح آخر، قد عرفت طورا جديدا زاد من زخمها، والسبب هو التفات المهتمين إلى البعد البين ثقافي والطابع العرفاني للترجمة كفعل. فالأول على مستوى العملية والثاني على مستوى الفاعل، وكلاهما يتجليان في النص المنقول. هذا النقل هو ركيزة في نظرية يوبالدو ستيكوني Ubaldo Stecconi الذي يقترح ثلاثة عناصر لما سماه أساسيات الترجمة ، وهذا في محاولته لدراسة المقابلة بين ما هو ترجمة وما هو

ليس بترجمة من منظور سيميائي، هذه العناصر هي التشابه similarity والاختلاف difference والوساطة mediation. والوساطة عنده هي "التكلم نيابة عن الآخر speaking on behalf" فهي شخص يتحدث نيابة عن شخص آخر أو نص يتكلم نيابة عن نص آخر. بهذه النظرة يقول ستيكوني "أنه لا توجد ترجمة إذا لم يتكلم كل رمز(لغوي) في الهدف نيابة عن رمز (لغوي) في الأصل"[60]. العناصر الثلاثة مترابطة سيميائيا بحيث لا وجود للوساطة دون اختلاف في الأنظمة السيميائية وبالتالي لا وجود للتشابه في نهاية الأمر. وينطوي الحديث نيابة عن الآخر على معرفة هذا الآخر على كيف ولماذا وأين ومتى تكلم هذا الآخر، ونفس الشيء ينطبق على المترجم. من هنا لم تعد وضعية وموقع المترجم تشكل حرجا، فالمفاهيم المقيدة لها كالأمانة والحياد لم تعد مرجعا في ضبطها.

إنّ التدخل فعل متجذر في الترجمة كما هو متجذر في أي فعل من أفعال التقرير، تقول الباحثة منى بيكر Mona Baker أنّ النقل ينطوي على مسؤولية اجتماعية حتى وإن أراد الشخص النقل الحرفي لما سمعه أو قرأه، وأن هذا الأخير يجب أن يكون آلة ليعيد نقل النص دون تفسير ومن دون اختيار أو ترك شيء مما قيل، ودون تغيير في أهمية بعض المواضيع أو التعليقات حسب فهمه للمتكلم، والذي قد يختلف عما يفهمه هذا الأخير. وتتساءل بيكر إن كان المترجمون الوسطاء ينقلون النصوص (المكتوبة أو المسموعة) نقلا حرفيا أم أنّهم ينقلونها حسب فهمهم الذي يخضع لاختيارهم بين ما هو مناسب وبين ما هو غير مناسب، وبين ما هو أخلاقي وغير أخلاقي، وهذا استنادا للعوامل السياقية. ولا شكّ أنّ أحكام المترجمين حيال استقبال النص في اللغة الهدف أو حيال المؤلف تعتبر شكلا من أشكال التدخل[61].

أخيرا، يمكننا القول أن مفهوم الوساطة في الدراسات الترجمية هو من المصطلحات الشائعة الاستخدام ومع ذلك فهو يفتقر إلى تعريف مستفيض كامل الأركان. فالمشكل ليس في المصطلح في حد ذاته وإنّما في الكيفية التي يفهم بها. وبعيدا عن نظرية التلاعب Manipulation عند هارمنس Hermans تتناول الوساطة عمل المترجمين ضمن إطار يأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة التي سبق وأشرنا إليها، والتي تفضي دراستها لتحديد نطاق تدخل المترجم وانخراطه في اتّخاذ القرارات في العملية الترجمية دون إخلاء مسؤوليته ودون توجيه أصابع الاتّهام له.

خاتمة:

ركزت الاستعارة في مقولة (المترجم وسيط) في بداية الأمر على الصبغة اللغوية لعملية الوساطة بين اللغات وعلى موقع المترجم. ومع التحول الثقافي في الدراسات الترجمية، بات ضروريا إعادة التفكير في دور المترجم (الترجمان) في العملية الترجمية. وبهذه الصورة كان استخدام علماء الترجمة لهذه الاستعارة للدلالة على عملية انخراط المترجم (الترجمان) في حركته بين اللغات، فالمترجم يعمل على تحقيق تواصل بين طرفين يجهل كل منهما لغة الآخر وكيفيات استعمالها. يباشر المترجم عملية تفاوض بين لغتين وبين العديد من الأوجه الثقافية الكامنة في النصوص المكتوبة أو الشفوية، وهو بذلك يحاول سبر أغوار المعنى بين ثقافتين وأيديولوجيتين ونظم سياسية

واجتماعية مختلفة بغية الانتقال بهذا المعنى من لغة/ثقافة إلى أخرى، معنى هو نتاج عملية استيعاب تخضع للعديد من العوامل والسياقات. ومنذ مطلع الألفية الثانية، وما شهده العالم من أحداث ساهمت في زيادة الطلب على الترجمة وانفتاح المجتمعات على بعضها، أصبحت الوساطة تُعنى بتدخل المترجم في النص المنتج شاحنًا إياه بثقافته ومعتقداته وأيديولوجيته. هذا التدخل ودرجته هو مظهر لتجلي الوساطة في الترجمة.

هوامش وإحالات المقال

[1] Munday, J. (2016). *Introducing Translation Studies: Theories and Applications* (4th Ed). New York: Routledge. p. 8

[2] Holmes, J. S. (1970). *The Nature of Translation: Essays on the Theory and Practice of Literary Translation*. The Hague and Paris: Mouton.

[3] Bassnett, S. & Lefevere, A. (1990) *Translation, History and Culture*, London and New York: Pinter, p. 4

[4] Ibid

[5] Munday, Op.cit,p.197

[6] Chesterman, A. (2009). Hermes – *Journal of Language and Communication Studies(no 42)*

[7] Wolf as cited in Mundy, Op.cit p.212

[8] https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%B7%D8%A9/

[9] https://www.etymonline.com/word/mediator#etymonline_v_12512

[10] Le Grand Larousse Universel.pp.6789-6790

[11] Le Robert-Dictionnaire de la langue française

[12]Cornu, G. (1990). *Vocabulaire juridique.* Association Henri Capitant, PUF. p.507

[13] Steiner, G. (1975). *After Babel. Aspects of Language and Translation*.Oxford: Oxford University Press.

[14] Bochner, S. (1981). *The Mediating Person : Bridges Between Cultures*. Cambridge: Schenkman Pub.

[15] Ladmiral, J.R. (1997). Le prisme interculturel de la traduction. *Palimpsestes*, (N° 11): *Traduire la culture*, pp. 15-30.

[16] Ballard, M. (1998). Europe et Traduction, *Collection Traductologie, Collection Regards sur la Traduction*, Arras : Artois Presses University, Les Presses de l'Université d'Ottawa.

[17] Bastin, G. (2007). Histoire, Traductions, Traductologie. *Quo Vadis Translatologie*, Wotjak, Gerd ,Berlin : Frank & Timme, pp. 35-44.

[18] Venuti, L. (1995/2008). *The Translator's invisibility. A History of Translation*. London: Routledge.

[19] Bochner, Op.cit.

[20] Taft, R. as cited in n S. Bochner. Op.cit.p.73.
[21] Baker, M. & Malmkjaer, K.1998. *Routledge Encyclopedia of Translation Studies* (1st Ed.). London, New York: Routledge,
[22] Ibid.p.31
[23] Ibid.p.31
[24] Ibid.p.31
[25] Ibid.p.31
[26] Canale as cited in Baker & Malmkjaer .Op.cit.p.31
[27] Katan as cited in Baker, M. & Saldanha, G. (2009/2011). *Routledge Encyclopedia of Translation Studies* (2nd Ed). London: Routledge.p.72
[28] Ibid.pp.70-73
[29] Hatim, B. & Mason, I. (1990). *Discourse and the Translator*, UK:Longman Group.p.223
[30] Hatim, B. & Mason, I. (1997).*Translator as communicator*. London: Routledge.p122
[31] Palumbo, G. (2009). *Key Terms in Translation Studies*, London, New York: Continuum International Publishing Group.p.74
[32] Ibid.p.74
[33] Bassnett, S. & Lefevere A. (1990). *Translation, History and Culture*. London and New York: Pinter.
[34]Marrone, S. (1993). Quality: A Shared Objective. *The Interpreters' Newsletter*, (No. 5), p. 35-39.
[35] Pym, A. (2000). *Negotiating the frontiers: translators and intercultures in Hispanic History*. Manchester: St. Jerome Publishing.
[36] García Luque,F.(2009). Translation as a Mediating Activity: The Influence of Translation Metaphors in Research, Practise and Training of Community Interpreting, *Entreculturas*, (n.º 1). pp. 647-668.
[37] Hewson, L. & Martin, J. (1991). *Redefining Translation: the Variational Approach*, London: Routledge.p.135
[38] Ibid.
[39] Schäffner C, as cited in Stathopoulou, M. (2015). *Cross-language Mediation in Foreign Language Teaching and Testing.* Bristol,Buffalo,and Toronto: Multilingual Matters. p.25
[40] García Luque, F.Op.cit.p. 657.
[41] Valero-Garces as cited in Stathopoulou, Op.cit.p.26
[42] Katan, D. (1999/2004). *Translating Cultures. An Introduction for Translators, Interpreters, Mediators*. Manchester: St Jerome Publishing.p.11
[43] Venuti, L. (1995/2008). *The Translator's invisibility. A History of Translation*. London: Routledge.p.308
[44] Ibid.p.14
[45] Chesterman, A. (2009). The Name and Nature of Translator Studies**.** Hermes – *Journal of Language and Communication Studies (no 42)*
[46] In Palumbo, G. Op.cit.p.66
[47] Tymoczko, M. (2003). Ideology and the position of the translator: in what sense is a translator 'in-between'? as cited in Calzada Pérez, M. *A propos of Ideology: Translation studies on Ideology – Ideologies in Translation Studies*.. Manchester and Northampton: St Jerome. pp. 181-201
[48] Hatim, B. & Mason, I. (1997). Op.cit.p.122
[49] Wolf, M. (2000). 'The Third Space in Postcolonial Representation', in Sherry Simon and Paul St-Pierre (eds) *Changing the Terms: Translating in the Postcolonial Era*. Ottawa: University of Ottawa Press, 127–46.
[50] Wecksteen-Quinio, C.(2011) Censure et traduction : détournement et contournement des sens interdits,in *Censure et traduction*, Arras : Artois Presses Université, 2011.p. 53-68.
[51] Hatim, B. & Mason, I. (1997). Op.cit.p.122
[52] Ibid.p.123

[53] Ibid.p.127
[54] Hatim, B. & Mason, I. (1990).Op.cit.p.223
[55] De Beaugrande, R. & Dressler, W. (1981). *Introduction to Text Linguistics*.London: Longman.
[56] Snell-Hornby, M. (2006). *The turns of Translation studies : New paradigms or shifting viewpoints?*. Amsterdam and Philadelphia: John Benjamin.
[57] Wang, H. in Faiq.S. (2019). *Discourse in translation*. Milton Park, Abingdon, Oxon ; New York, NY : Routledge.p.70
[58] Fowler, R. (1991). *Language in the News: Discourse and Ideology in the Press*. London: Routledge.
[59] Wang.Op.cit.p.70
[60] Stecconi, U.(2004). Interpretive semiotics and translation theory: The semiotic conditions to translation. *Semiotica*. 150-1/4.p.12
[61] Baker, M. (2008). Ethics of renarration. *CULTUS: the Journal of International Mediation and Communication.* volume 1(number 1). Terni - Italy : Iconesoft Edizioni.

قائمة المراجع:

1- Alvarez, R. & Vidal, M. C.A. (1996). *Translation, Power, Subversion*. Clevedon: Multilingual Matters.
2-Baker, M. & Malmkjaer, K.1998. *Routledge Encyclopedia of Translation Studies* (1st Ed.). London, New York: Routledge.
3- Baker, M. (2008). Ethics of renarration. *CULTUS: the Journal of International Mediation and Communication.* volume 1(number 1). Terni - Italy : Iconesoft Edizioni.
4- Baker, M. & Saldanha, G. (2009/2011). *Routledge Encyclopedia of Translation Studies* (2nd Ed). London: Routledge.
5- Baker, M. (2011). *In other words – A coursebook on translation.* London and New York: Routledge.
6- Ballard, M. (1998). Europe et Traduction, *Collection Traductologie, Collection Regards sur la Traduction*, Arras : Artois Presses University, Les Presses de l'Université d'Ottawa.
7- Ballard, M. (2006). Qu'est-ce que la traductologie ? *Collection Traductologie*. Arras : Artois Presses University.
8- Ballard, M. (1995). Histoire et didactique de la traduction. *TTR : Traduction, Terminologie, Rédaction*, Volume 8, pp.229-246.
9- Bastin, G. (2007). Histoire, Traductions, Traductologie. *Quo Vadis Translatologie*, Wotjak, Gerd ,Berlin : Frank & Timme, pp. 35-44.
10- Bassnett, S. & Lefevere A. (1990). *Translation, History and Culture*. London and New York: Pinter.
11- Bochner, S. (1981). *The Mediating Person : Bridges Between Cultures*. Cambridge: Schenkman Pub.
12- Chesterman, A. (2009). The Name and Nature of Translator Studies**.** Hermes – *Journal of Language and Communication Studies (no 42)*
13- Cordonnier, J.L. (2002). Aspects culturels de la traduction : quelques notions clés. *Meta : Journal des traducteurs/ Meta : Translators' Journal*, Volume 47(n°1) 2002, pp.38-50.
14- Cordonnier, J.L. (1995). *Traduction et culture*, Paris: CREDIF/Hatier-Didier.
15- Cornu, G. (1990). *Vocabulaire juridique.* Association Henri Capitant, PUF.
16- De Beaugrande, R. & Dressler, W. (1981). *Introduction to Text Linguistics*.London: Longman.
17- Faiq.S. (2019). *Discourse in translation*. Milton Park, Abingdon, Oxon ; New York, NY : Routledge.
18- Fowler, R. (1991). *Language in the News: Discourse and Ideology in the Press*. London: Routledge.

19- Gambier, Y., Gile, D. & Taylor, C. (1997). *Conference Interpreting: Current Trends in Research,* Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins.
20- García Luque,F.(2009). Translation as a Mediating Activity: The Influence of Translation Metaphors in Research, Practise and Training of Community Interpreting, *Entreculturas*, (n.º 1). pp. 647-668.
21- Hatim, B. & Mason, I. (1990). *Discourse and the Translator*, UK: Longman Group.
22- Hatim, B. & Mason, I. (1997).*Translator as communicator*. London: Routledge.
23- Hatim.B. & Munday .J. (2004). *Translation: An Advanced Resource Book*. Milton Park, Abingdon, Oxon; New York, NY: Routledge.
24- Hewson, L. & Martin, J. (1991). *Redefining Translation: the Variational Approach*, London: Routledge.
25- Holmes, J. S. (1970). *The Nature of Translation: Essays on the Theory and Practice of Literary Translation*. The Hague and Paris: Mouton.
26- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%B7%D8%A9/
27- https://www.etymonline.com/word/mediator#etymonline_v_12512
28- Jenks, C. (1993). *Culture*. London: Routledge.
29- Katan, D. (1999/2004). *Translating Cultures. An Introduction for Translators, Interpreters, Mediators*. Manchester: St Jerome Publishing.
30- Ladmiral, J.R. & Lipianski, E.M. (1989). *La communication interculturelle*. Paris : Armand Collin.
31- Ladmiral, J.R. (1997). Le prisme interculturel de la traduction. *Palimpsestes*, (N° 11): *Traduire la culture*, pp. 15-30.
32- Ladmiral, J.R. (2010). La traduction, phénomène interculturel et psychorelationnel. *Meta : Journal des traducteurs/ Meta : Translators' Journal*, Volume 55 (n 4), p.626-641.
33- Le Grand Larousse Universel.
34- Robert-Dictionnaire de la langue française
35- Marrone, S. (1993). Quality: A Shared Objective. *The Interpreters' Newsletter*, (No. 5), p. 35-39.
36- Munday, J. (2016). *Introducing Translation Studies: Theories and Applications* (4th Ed). New York: Routledge.
37- Nida, E. (1964)/ *Toward a Science of Translating with special reference to principles and procedures involved in Bible translating*. Leiden: Brill.
38- Palumbo, G. (2009). *Key Terms in Translation Studies*, London, New York: Continuum International Publishing Group.
39- Peeters, J. (1999). La médiation de l'étranger. Une sociolinguistique de la traduction. *Collection « Traductologie »*.Artois Presse University.
40- Pym, A. (2000). *Negotiating the frontiers: translators and intercultures in Hispanic History*. Manchester: St. Jerome Publishing.
41- Robinson, D. (1991). *The Translator's Turn*. London: The Johns Hopkins University Press.
42- Robinson, D. (1997). What is Translation ? Centrifugal Theories, Critical Interventions, *Translation Studies*. Kent State University Press.
43- Schäffner, C. (1999). *Translation and norms*. Clevdon, Philadelphia, Canada, Ausralia, Johannesburg: Multilingual Matters Ltd,.
44- Snell-Hornby, M. (2006). *The turns of Translation studies : New paradigms or shifting viewpoints?*. Amsterdam and Philadelphia: John Benjamin.
45- Stathopoulou, M.(2015). *Cross-language Mediation in Foreign Language Teaching and Testing.* Bristol,Buffalo,and Toronto: Multilingual Matters.
46-Stecconi, U.(2004). Interpretive semiotics and translation theory: The semiotic conditions to translation. *Semiotica*. 150-1/4.pp.1-20

47- Steiner, G. (1975). *After Babel. Aspects of Language and Translation*.Oxford: Oxford University Press.
48- Taft, R. (1981). "The role and personality of the mediator". In S. Bochner. *The Mediating Person: Bridges between Cultures*. Cambridge: Schenkman, 1981: 73.
49- Toury, G. (1995). *Descriptive translation studies and beyond*. Amsterdam/Philadelphia:. John Benjamins Publishing Company.
50- Toury, G. (1995).The nature and role of norms in translation as cited in Venuti, L. *The Translation studies reader*, London, New York: Routledge.
51- Tymoczko, M. & Gentzler, E. (2002). *Translation and Power*. Amherst/ Boston: University of Massachussets Press.
52- Tymoczko, M. (2003). Ideology and the position of the translator: in what sense is a translator 'in-between'? as cited in Calzada Pérez, M. *A propos of Ideology: Translation studies on Ideology – Ideologies in Translation Studies*.. Manchester and Northampton: St Jerome. pp. 181-201
53- Venuti, L. (1995/2008). *The Translator's invisibility. A History of Translation*. London: Routledge.
54-Wecksteen-Quinio, C.(2011) Censure et traduction : détournement et contournement des sens interdits,in *Censure et traduction*, Arras : Artois Presses Université, 2011.p. 53-68.
55- Wolf, M. (2000). 'The Third Space in Postcolonial Representation', in Sherry Simon and Paul St-Pierre (eds) *Changing the Terms: Translating in the Postcolonial Era*. Ottawa: University of Ottawa Press, 127–46.